

السعودية بعد فشل ضرب اقتصاد إيران: مرحباً برفع أسعار النفط!

بعد دعمها سراً لخفض أسعار النفط على مدى سنوات، معتقدةً أن ذلك سيضر بمصالح إيران النفطية، تبارك السعودية اليوم ارتفاع أسعار النفط. وبحسب خبراء اقتصاديين، فإن السعودية فشلت في تحقيق أهدافها وحولت إلى نتائج عكسية في ظل ارتفاع الدين العام، واستنزاف موارد البلاد في الحرب على اليمن.

تقرير: عاطف محمد

تحدث وزير الطاقة السعودية خالد الفالح قبل عامين تقريباً في فيينا عن "النزاهة" و"تغليب الصالح العام على الخاص". كان يخفي مؤامرة مكشوفة للنيل من إيران اقتصادياً بعد الإخفاق في ميدان السياسة.

في 30 نوفمبر/تشرين الثاني، عام 2016، توصلت منظمة "أوبك" للدول المصدرة للنفط، خلال اجتماعها الوزاري في فيينا، إلى اتفاق وصف بالتاريخي لتخفيض الإنتاج بمقدار 1.2 مليون برميل يومياً، وهي خطوة باركتها ورعتها الرياض حينها واستهدفت بها في المقام الأول إنتاج إيران الذي جمد بموجب الاتفاق عند 3.797 ملايين برميل يومياً.

وعلى الرغم من سريان مفعول اتفاق "أوبك"، تواصل أسعار النفط ارتفاعها إلى أعلى معدلات لها منذ عام 2014. وعلى الرغم من أن السعودية تعتبر المستفيد الأكبر من الارتفاع بعد فشل استراتيجية تقليص الإنتاج في استهداف الإقتصاد الإيراني، إلا أن الجارة العدو للرياض نجحت عبر عقود في تنويع أعمدة اقتصادها على عكس المملكة، وهي تتجه اليوم إلى تحقيق الإكتفاء الذاتي من مادة البنزين بحسب وزير الطاقة الإيرانية رضا أردكانيان، بينما تنفق الرياض أموال نفطها على حربيها في اليمن.

وأبرزت المغامرة غير المحسوبة التي قادتها السعودية في "أوبك" للضغط على طهران نتائج كارثية بالنسبة إلى اقتصاد المملكة النفطية. وبحسب الكاتب في صحيفة "ديلي تلغراف" أندي كريتشلو، فإن رغبة السعودية في أن تصل أسعار النفط إلى 100 دولار للبرميل "تثير خطر حدوث مضاربة في الأسواق العالمية، وهي نابعة من رغبتها في تغطية نفقات إصلاحاتها الاقتصادية والحرب التي تخوضها في اليمن، فضلاً عن سد العجز الكبير في الموازنة الذي وصل إلى مرحلة طرح سندات دين محلية".

تعتبر الرياض بكل المقاييس الخاسر الأكبر حتى اللحظة من اتفاق "أوبك" الذي رعته وباركته سابقاً، لكن رغبة المملكة بطرح أسهم "أرامكو" للبيع يحتاج بكل تأكيد إلى إعادة رفع أسعار النفط، وهذا ما لم يكن في حسان المسؤولين السعوديين عندما قرروا استغلال نفوذهم في "أوبك" للنيل من إيران. ووفقاً لوكالة "بلومبرغ" الاقتصادية، حققت إيران إيرادات إضافية خلال الربع الأول من عام 2017 قدرت بـ15 مليون دولار يومياً،